الفصل العاشر

المطرب (المثل) .. منافسة محدودة

وسط هذا التحول الكبير فى صناعة السينما المصرية نجد محاولات من جانب المطربين لعودتهم لمنافسة نجوم التمثيل ، وكما ذكرت مسبقا أبرزهم حاليا تامر حسنى ، ولكن كانت هناك محاولات لكبار المطربين فى الجيل الحالى على رأسهم محمد فؤاد صاحب الموهبة الأكبر فى التمثيل بين المطربين وأيضا صاحب أعلى الإيرادات بالفيلم الذى أتاح الفرصة لهنيدى وجيله وهو فيلم (إسماعيلية رايح جاي) وإن سبقه فى محاولات مبكرة جدًا نحو البطولة السينمائية ، واللافت أنها كانت لاثنان من أهم مخرجى السينما المصرية خيرى بشارة ، وقدم معه فيلمان (أمريكا شيكا بيكا) عام ١٩٩٣ و(إشارة مرور) أمام ليلى علوى ، والاثنان من تأليف مدحت العدل، وللمخرج محمد خان قدم فيلم (يوم حار جدًا) ١٩٩٥ أمام شريهان ثم اختفى وعاد مع الفيلم الحدث (صعيدى فى الجامعة الأمريكية) وقدم بعده (رحلة حب – هو فى إيه – غاوى حب) ، ولكنه لم يكرر نفس الإيرادات الكبيرة.

ومعه فى نفس محاولات البطولة السينمائية المبكرة النجم الأشهر فى عالم الغناء العربى عمرو دياب، والذى قدم بطولته الأولى فيلم (أيس كريم فى جليم) للمخرج خيرى بشارة عام ١٩٩٢ ، إلا أنه لم يستمر مثل رفيق دربه محمد فؤاد وحتى الآن لا يتعدى أرشيف أفلامه أصابع اليد الواحدة رغم أنه أكثر المطربين العرب وشعبية ، ولكنه لم يستطع استثمارها فى السينما مثل عبد الحليم حافظ .

ويأتى مصطفى قمر أكثر المطربين تقدما لأعمال سينمائية والتى صادفها حضورًا مميزًا بين أفلام نجوم السينما مثل (أصحاب ولا بيزنس – حريم كريم

– الحب الأول – قلب جريء – عصابة الدكتور عمر)، ولا زال متواجد بانتظام فى السينما ، ولكن يعتبر تامر حسنى الأكثر حصدًا للنجاح والإيرادات بين المطربين الممثلين ، وعرف تامر الإيرادات الكبيرة بأول بطولة مطلقة له فيلم (سيد العاطفي) اقتربت من عشرة ملايين جنيه ، وتبعه بالجزء الأول من ثلاثيته الشهيرة (عمر وسلمى) والتى حققت له إيرادات كبيرة جعلته ينافس نجوم السينما على قمة شباك التذاكر فى مفاجأة غير متوقعة ، وأصبح التمثيل يسير بالتوازى مع ألبوماته الغنائية بعد أن اطمأن لنجاحه السينمائي.

ويظهر أيضا فى محاولات مستمرة ومنتظمة كممثل المطرب حمادة هلال صاحب أحدث البطولات بين المطربين فى مجال السينما ، ويبدو أنه أكثر تركيزًا فى الاستمرار فى الظهور كممثل ، ومن أشهر أفلامه : (عيال حبيبة – الحب كده – أمن دولة).

أما بالنسبة للمطربات ، فنجد أن هناك تجربة وحيدة وغير ناجحة للمطربة شيرين عبد الوهاب أمام أحمد حلمى فى أولى بطولاته (ميدو مشاكل)، ولم تظهر موهبة تمثيلية تجعلها تكرر التجارب الناجحة لوردة أو نجاة أو شادية أو صباح مع السينما المصرية رغم جماهيريتها الكبيرة كمطربة فى الوطن العربي.

واللافت كان غياب المطربات المصريات عن السينما الحالية باستثناء التجربة الوحيدة للمطربة شيرين عبد الوهاب .

على العكس كان الغناء سببا فى اقتحام عدد من مغنيات لبنان للسينما الحالية على رأسهن مطربة فريق (الفوركاتس) سابقا نيكول سابا والتى قدمت عدة أعمال ناجحة مثل: ' التجربة الدنماركية - ثمن دسته أشرار - السفاح) وتوالى بعدها استقدام مغنيات لبنان بعد ظهورهن فى كليبات غنائية (مثيرة ولافتة) مثل دوللى شاهين والتى بدأت بداية قوية مع خالد يوسف في فيلم (ويجا) ، ولكنها تراجعت كثيرا فى اختياراتها فيما بعد رغم أنها أكثر مغنيات لبنان تقديما لأعمال مع الجيل الحالى .

و معها سيرين عبد النور صاحبة تجربتين ناجحتين (المسافر - رمضان مبروك أبوالعلمين حمودة) وهى أكثر المرشحات من مغنيات لبنان للتواجد بقوة الفترة القادمة حيث تعتبر مع نيكول سابا أكثر المطربات (موهبة) فى التمثيل .. وكذلك تجربة وحيدة غير لافتة للمغنية الشهيرة هيفاء وهبي (دكان شحاته) للمخرج خالد يوسف ، ولم تكن مثل الضجة التى صاحبت الفيلم .

و خلاف هذه الأسماء كانت هناك تجارب متواضعة لمغنيات لبنان لا تزيد عن كونها تقديم أدوار مثيرة وراقصة بمشاركة مطربي الغناء الشعبي على رأسهم سعد الصغير ، ولكنها أفلام لا تتوقف أمامها كثيرًا مثل الأعمال التى قدمتها كل من (مروى - دومينيك - قمر - ماريا - مادلين مطر - رولا سعد - مايا نصري)، ومعظم الأسماء المذكورة ليست من مطربات الصف الأول فى لبنان حيث لازالت نجمات الغناء هناك يرفضن تقديم تجارب سينمائية مكتفيات بالنجاح فى مجال الغناء على رأسهن إليسا ونانسى عجرم .

و ظهرت كذلك المغنية الأردنية مى سليم في تجربة أمام أحمد السقا فى فيلم (الديلر) ، ولكنه لم يلق نفس نجاح أفلام نجم الأكشن السابقة ؟!

ولكن من المؤكد أن الفترة القادمة ستشهد مزيد من الفرص للمطرب (الممثل) فى السينما المصرية لاستثمار جماهيريتهم وربما تشهد دخول أسماء مطربات شهيرات مثل أمال ماهر والتى تفكر بجدية الآن فى خوض التجربة وأنغام والتى بدأت بالفعل تقديم تجربتها التمثلية الأولى مسلسل (فى غمضة عين) .